mroftalp htehaB ni knil muideM

الحكمة من القصص القرآني 1\6 فريد الأنصاري diraF irasnAla

فريد الأنصاري

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. اما بعد - 00:00:00

سنستمر في حديثنا مع كتاب الله جل وعلا من سورة القمر من قوله سبحانه جل وعلا ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة كما تغني النذر فتولى عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر - 00:00:21

خش عن ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهتعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر الى اخر الايات وكان الحديث عن الانباء والنبأ - 00:00:45

مما هو خبر من السماء ياتي بحقائق الايمان وحقائق الغيب هذه الحقائق التي هي مدار الدين كله. ومدار الوجود كله والانسان اذ يرتفع الى مرتبة الانسان يعني يخرج من بهمية ويرتقي الى مرتبة الانسان بغض النظر عن الايمان والكفر. لانه - 00:01:13

يعني الانسان بما خلقه الله جل وعلا على فطرة الانسانية البشرية. حينما يرتقي الى هذه الدرجة ويتحقق بها فانه يبدأ التفكير بصورة طبيعية في معنى وجوده ولذلك بينا غير ما مر ان الله جل وعلا امر الكفار بان يتفكروا - 00:01:44

في الاية التي نذكرها مرارا وتكرارا لهذا الغرض من قوله سبحانه مخاطبا رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام قل انما اعظكم واحدة الخطاب موجه هنا الى الكفار. انما اعظكم قل يا محمد عليه الصلاة والسلام قل يا محمد لهم للكفار. قل انما - 00:02:08

بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرون ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فالانسان السوي فطرة لابد وان يتفكر. وكان علماء التوحيد منذ القديم يسمون هذا النظر بالنظر الاول. النظر الاول. يسمونه بالنظر الاول. يعني النظر اي النظر - 00:02:28

ترى هنا النظر التفكير الاجتهادي اي انهم يجتهدون ويتفكرون ولكن قبل الايمان ولذلك قالوا النظر الاول اي قبل ان يكون هناك عند الانسان ايمان ولا اسلام فمفروض فيه من حيث هو بشر ان يفكر - 00:02:53

قل انما اعظكم بواحدة. وهذا نص واضح في الامر انه خطاب الى الكافرين فما بالك بالمؤمنين؟ الذي امن وتلقى الحقائق وحيا من كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فهو ادعى واحرى - 00:03:12

بان يكون من المتفكرين ولذلك مدح الله جل وعلا اولي الالباب بانهم يتفكرون في خلق السماوات والارض الى ما هو في هذا السياق من مدح المؤمنين فاذا قضية النبأ تحصل بعد التفكر يدرك الانسان ان ها هنالك اذا حقائق خلف هذا الكون مجهولة - 00:03:31

ويحتاج الى الكشف عنها. القرآن جاء بها كاملة مفصلة وبين القرآن الكريم هذه الحقائق المهولة يوم يدعو الداعي الى شيء نكر. خش على ابصارهم. حينئذ يصدم الانسان بالحقيقة يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر. مهطعين الى الداء - 00:03:55

اي خروجهم من الاجداث يكون بشكل يعني سريع بحيث تنطلق البشرية افواجا زمرا زمرا فوجا بعد فوج في سيرهم الى الله جل وعلا الى المكان الذي تحشر فيه البشرية جمعاء من ادم الى اخر يكون كما في الحديث الصحيح - 00:04:22

صحيح على صعيد واحد مهطيعين اي مسرعين مهتعين الى الداء. يقول الكافرون هذا يوم عسر فالكافر انئذ يصدم بحقيقة البعث ولا يحتاج انئذ الى ادلة اسبات ولا الى لأنه يجد نفسه في البعث حقا - 00:04:42

وجودا يحتاج الى هذا الأمر الذي سيجادل فيه كما يجادل الآن في امر البعث والنشأ فدليل البعث والنشور القاطع هو البعث والنشور ولذلك الله جل وعلا كلما خاطب رسوله عليه الصلاة والسلام في شأن الكافر وشأن المتردد يعني الا وبنى له الحجج التي هي النظر في ملكوت السماوات والارض - 00:05:08

ولكن الحجة القاسمة القاطعة هي الحقيقة البعثية نفسها. دعه دعه فالمقابر امتنعوا الناس اجمعين والدليل سيكون انئذ هو حينما يبعث. يوم يدعو الداعي الى شيء نكر. خشعنا ابصارهم. يخرجون من - 00:05:35

كأنهم جراد منتشر ان اذن سيدرك الحقيقة بنفسه انا اذن سيعرف هذا الأمر الرهيب مطهين الى الداء يقول الكافرون هذا يوم عسير وها هنا استأنف الله جل وعلا كلاما نقف معه اليوم وانما هذا رتبناه على ما سبق من الكلام - 00:05:59

نفتتح اليوم قضية اخرى تنبني على ما سبق لكنها تتعلق وضع المؤمن في الأرض حينما يكفر الناس او حينما يفسق الناس الكفار انكروا وجحدوا. الربوبية او الالوهية او البعث او النشور او ما شابه ذلك من اركان الايمان - 00:06:24

والفساق والعصاة الذين يعني هم سلموا بحقائق الايمان لكن ما طبقوا شيئا منها او ما طبقوا بعض الاركان المؤمن الذي يقبض على دينه في زمان الفتن كما في الحديث كالقابض على الجمر - 00:06:48

يخاطبه الله جل وعلا خطابا لطيفا جدا بهذه الآيات. ولذلك ذكرت غير ما مرة ان القصص القرآني لا يعني انه فقط يحكي احداثا من تاريخي وحسم لكن القصص وهذا بالاستقراء التام والاضطراب في كل القرآن - 00:07:08

من عهد ادم الى عهد رسول الله محمد بن عبدالله سيدنا وحبيبنا عليه افضل الصلاة وازكى التسليم كل القصص الذي مر في التاريخ ما وظيفة حكايته؟ انما يحكيه الله جل وعلا يقصه قصا لان فيه سننا يعني - 00:07:25

قوانين التاريخ كما يعبرون اليوم كان الاجتماع المعاصر وعلم التاريخ لان فيه سننا ستقع في الحاضر وفي المستقبل صحيح تفاصيل لا تتكرر. يعني يقول التاريخ يعيد نفسه التاريخ لا يعيد نفسه. التاريخ من حيث هو تفاصيل جزئية لا يعيد - 00:07:42

ولا يمكنك ان تسبح في النار مرتين. لكن التاريخ من حيث هو سنن يعيد نفسه. لان حقائقه السننية يعني المنهجية ثابتة كقانون الجاذبية في الأرض. منذ ان خلق الله الأرض الى يوم القيامة الى ان تقوم الساعة يعني - 00:08:02

ما من جرم ثقيل رميت به في الفضاء الا ورجع منجذبا الى الارض. هذا امر ثابت وكذلك في الاجتماع البشري يعني في العلاقات ديال الناس مع الناس ومع الدين ومع الحقائق ومع الطبيعة ومع الاشياء هذه السنن ثابتة - 00:08:22

وهي التي يقص الله جل وعلا حقائقها في القصص واخا هي الشخصيات متعددة ومتغيرة مرة نوح مرة ابراهيم مرة موسى مرة عيسى مرة محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم جميعا افضل الصلوات - 00:08:41

فكل ذلك يستبطن منهجا قرآنيا ينبغي ان يكتشفها الانسان ليدرك لا ينبغي ان يكون عليه في زمانه هذا ميمكنش رب العالمين سبحانه يحكي لينا يعني قصص ديال سيدنا نوح وديال سيدنا ابراهيم وموسى وعيسى ومن قبله ومن بعدهم يعني غير باشي - 00:08:56

يونسنا تسلية كما يقول بعضهم لا ابدا. صحيح قد تكون التسلية مقصودة ولكن بالتبع لا بالاصاب يعني ممكن ان الله تعالى سبحانه وتعالى كيحكي لنا باش يخفف علينا الهم يعني التسلية. ولكن ما يكون هذا هو القصد الأصيل. هذا قصد من المقاصد لكنه - 00:09:19

مقصد تابع ماشي هو المقصود بالدرجة الاولى. وانما المقصود بالدرجة الاولى ان تستنبط الحكمة من القصة لانها ستقع لك حتما. وما حكى اله قصة الا لانها ستتكرر حقائقها المنهجية. في الحاضر وفي - 00:09:39

ما كاينش الحكاية من اجل الحكاية بحال القصة البشرية. سبحان الله عن ذلك وتعالى علوا كبيرا. نذكر بعض هذا الأمر ما يسر الله اليوما كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر. نوح عليه السلام حينما جاء الى - 00:09:59

قومه بدعوته فهذا رب العالمين يقص على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والاصل في الامر انه الحديث مع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يعني اقتربت الساعة وانشق القمر كل ذلك - 00:10:19

في سياق الحديث الى رسول الله عليه الصلاة والسلام يعني ويخاطبه فتولى عنهم يعني من المخاطب سيدنا محمد عليه الصلاة

والسلام يوم يدعو داعي الى شيء نكر فتولى عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكور فيخاطبه في علاقته مع قريش ومع سائر الكفار في زمنهم - 00:10:31

والآن يرجع به الى التاريخ القديم الى نوح. ويقول له لك في نوح عبرة. ما هذه العبرة - 00:10:51